Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن علامات الكبائر: إيجاب الحد، والإبعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها فى الكتاب أو السنة، أو وصف صاحبها بالفسق، أو اللعن. وللإمام أبى الحسن الواحدى المفسر وغيره رأى فى ذلك نرى من تمام الفائدة أن نورده هنا، قال: الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصى بأنها كبائر، وأنواع لم توصف وهى مشتملة على صغائر وكبائر، والحكمة فى عدم بيانها: أن يكون العبد ممتنعا من جميعها مخافة أن يكون من الكبائر، قالوا: وهذا شبيه بإخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة، وساعة إجابة الدعاء من الليل، واسم الله الأعظم ونحو ذلك مما أخفى.

ومما ينبغى التنبيه إليه أن الإصرار على المعصية الصغيرة يجعلها تأخذ حكم الكبيرة، لأن تكرارها يشعر بقلة المبالاة بالدين كارتكاب الكبيرة، ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما: لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار، بل إذا اجتمعت بعض الذنوب الصغائر المختلفة كانت كالكبيرة، لأن اجتماعها يشعر بما تشعر به الكبيرة. ومعلوم أن الكفر أكبر الكبائر. وأول الموبقات، وأما السحر فمذهب الجمهور أنه حرام ومن الموبقات سواء فى ذلك فعله وتعلمه وتعليمه.

وقيل: إن تعلمه ليس بحرام وإنما يجوز ليعرف ويرد على صاحبه ويميز عن كرامة الأولياء.

وكذلك الحال بالنسبة للقتل وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات فكلها من أكبر الكبائر، ومن الموبقات التى تهلك أصحابها وتوردهم موارد الخسران، وقد ورد الإحصان فى الشرع على خمسة أقسام: العفة، والإسلام والنكاح، والتزويج، والحرية.

وبهذا الحديث يتضح لنا بيان السنة الشريفة، وحرص الرسول ﷺ على هداية أمته وتجنبها مواطن الهلاك والخسران، فهو يحذر المسلمين من تلك الأمور المهلكة ويقول لهم اجتنبوا السبع الموبقات، وفى البعد عن تلك المحرمات صيانة للعقيدة، والنفس، والمال، والعرض، والوطن الإسلامى عامة.

الاستنباط

١ـ حرص الرسول ﷺ على هداية أمته وصيانة دينها ونفسها ومالها وعرضها.

٢ـ أن هذه الأمور المذكورة من أكبر الكبائر ومن الموبقات التى تورد أصحابها موارد الهلاك.